

## الدراسات الإسلامية وتوجهاتها العقائدية في ضوء كتابات مجلة الكاتب



بينت مجلة الكاتب النظرية الفكرية

السياسية التي ابتدأها الإسلام وصدقها النص القرآني والحديث والسنة والعدالة الاجتماعية التي تضمنت في العصور الإسلامية لكنها تغيرت في العصر العثماني الذي كان حكمهم مستبد.

ثم وضحت مجلة الكاتب موقفها من الأحزاب الإسلامية التي تأسست في مصر منها الإخوان المسلمين وحزب الناصري والتيارات الفكرية الاشتراكية.

المقدمة:

ظهرت مجلة الكاتب في الستينات من القرن العشرين وقد تغيرت في نهجها اليساري الناصري في مقالاتها المنشورة ضمن المجلة دراسات والمقالات الفكرية حيث استهدفت التراث العربي الإسلامي في الفكر الحديث ومدى تأثيره على العالم العربي ، وتأثير رواد النهضة على الفكر الإسلامي وإحياء تراثها ، تعرض مجلة الكاتب رواد الفكر الحديث في العالم الإسلامي مثل رفاة رافع الطهطاوي ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي.

## الدراسات الفكرية وتوجهاتها من خلال مجلة الكاتب

### الدراسات الإسلامية وتوجهاتها العقائدية

للتراث العربي الإسلامي وعقيدته دور في تحديد نظرة العرب لأنفسهم وأوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، واهتمت مجلة الكاتب في مقالاتها دور التراث العربي الإسلامي ، كما كان واضحاً في مقالات عدد من كتابها منهم احمد عباس صالح رئيس تحريرها وكذلك محمد عماره وإسماعيل المهداوي ورفعت السعيد ، وكان لاهتمامها الشديد في لتحقيق نصوص التراث العربي الإسلامي ونشرها ودراساتها بما يعرف بحركة الاستشراق ، يتمثل استجابة متطلبات الموجة الاستعمارية الاوربية التي رات انها لا بد في ان تستعمر الشرق لتحكم بقبضتها على مكونات الرئيسية في الفكر الإسلامي ومعرفة توجهاتها العقائدية حتى يتمكن من معرفة شعوبه ومواطنيه.

وابرز المقالات في المجلة كانت لمحمد عماره التي نشرت في عام 1974 تحت العدد 155 في عنوان (تأثير التراث الإسلامي في الفكر الحديث ) ووضح فيه التراث الإسلامي من وجهة نظر حركة الاستشراق التي استخدمت لخدمة الاستعماري الأوربي ، وردود فعل حركة اليقظة العربية في القرن التاسع عشر اتجاهها ، عندما ادرك رواد هذه اليقظة مكانة التراث العربي الإسلامي خصوصا تراث العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية من قبلنخبة النهضة رفاعه الطهطاوي ( عام 1801 \_ 1873 ) ومحمد عبده (1849\_ 1905) واخرون.(1)

ويعد ظهور عصر النهضة العربية الحديثة في القرن التاسع عشر في هذا القرن بدأت في العالم العربي بشكل عام ، بخاصة في مصر عملية التفتح على أسباب الحضارة والتعرف على وسائل التقدم ، وبدء الانسان العربي من ذلك التاريخ يدرك مكانته ويقارن بينه وبين تأثير التراث الاسلامي في الفكر الحديث ماوصل إليه غيره خصوصا في أوروبا(2).

ويتجلى ذلك في مقالة محمد عمارة ( تأثير التراث الإسلامي في الفكر الحديث) ومدى تأثيره على العالم العربي الجديد ، وتأثير على النخبة مثلت نماذج الفكر التحديثية في المنطقة العربية حال متحددة في ظل الظلمة التي يعيشها المجتمع في اصول الفكر المتغير ، وفعاليات القرن التاسع عشر اثرت وجود نهضة في المنطقة العربية عامة ومصر خاصة اذ شهدت تحولات جذرية في حقول الفكر العلمي، والمعاناة التي ادت الى تنامي الحركات ثورية وإصلاحية والت حققت وإنجازات ناجحة او مخففة قام بها وحاولها وحققتها الانسان العربي عن طريق نهضته وتقدمه محاولا بكل الوسائل تجاوز العصر المظلم الذي عاد عالمه بعد ان انصار ، الأولى بعد الغزو الصليبي نظر العرب المسلمون مليا الى حركة الفروسية التي كان يمثلها يومئذ امراء الاقطاع الاوربيون الغزاة ، وأدى الى نشأة نظام الفروسية عند العرب ، ما حصل عند تأسيس الدولة التركية في ((الموصل )) عام 1127م ، والتي خلفتها في تبنية الدولة الأيوبية عندما قامت بمصر عام 1171م استطاعت الدولة الأيوبية ان يستخدموا المؤسسات العسكرية القائمة على نظام الفروسية في هزيمة

العربية لما احرزوه من انتصارات حربية ضد الصليبيين والتتار<sup>(7)</sup>.

وهذا ما ذكر محمد عماره في المقالة له ( أدى عجز المماليك والعثمانيين الى أبرز دور القوى الاجتماعية الجديدة ، والعنصر الوطني الأصيل في مصر خاصة والبلاد العربية عامة ، فان هذه القوى الاجتماعية الوطنية لم تواجه التحدي الاستعماري الأوربي بالانطواء على الذات والعزلة بعيدا عما يمثله الانسان الأوربي الذي حرق باب الشرق بالعنف وذلك لأسباب من أهمها :

1. ان النظام الاستعماري الذي كان بسبيلة الى ان يصبح نظاماً عالمياً ، وبما يملك من وسائل الحضارة الحديثة النامية ، قد اخذ يضيق المسافات بين القارات ، وذلك تمهيدا لمحاولة الغائها ، مما جعل التفكير في مواجهته بالعزلة والتفوق ضربا من الوهم والخداع الذات<sup>(8)</sup>.

2. ان الشعوب العربية وهي ليست فريدة في ذلك كانت لها تجارب سابقة في صراعاتها عبر التاريخ ، تعلمن منها ان من اهم الأسلحة فعالية في هذه الصراعات ان تبصر العوامل التي تحقق تفوق اعدائها وتجتهد لتحصيلها وامتلاكها تمهيدا لاستخدامها والاستفادة منها في هذه الصراعات ، صنعت ذلك عندما واجهت الصراعات الفكرية التي تعرض لها الإسلام على يد التيارات الفكرية مثل ((المانوية)) و((الغنوصية)) و (( النساطرة )) و (( اليهود

الصليبيين ، ويطردوا اخر فلولهم من حصن عكا عام 1294م))<sup>(3)</sup>.

كان الاحتكاك الذي حدث مع بداية القرن التاسع عشر قد أثار كل العالم العربي مقارنة في الاحتكاك القديم فخلال الحروب الصليبية ، إذ كان العرب اصحاب حضارة متقدمة بالنسبة لأمرء الاقطاع الأوربيين الذين قادوا حملات الغزو وتحت شعار المسيحية وصليب المسيح ، أما في هذا الاحتكاك الأخير ، والذي مثلت حملة بونابرت التي كانت لعام 1797 ، فقد كان الوضع على النقيض العرب سرى التخلف الحضاري الذي كرسه العثمانيون ، بينما الحضارة في أوربا قد قطعت شوطا كبيرا على طريق الازدهار))<sup>(4)</sup>.

وحيث غابت شمس ازدهار الحضارة العربية ، وبالذات بالعصر المملوكي لعام 1250م وكما ذكرت الذي ازداد ظلما وتخلفا تحت حكم الاتراك العثمانيون الذي بدا في عام 1517م<sup>(5)</sup>.

وان الذي كان بين العرب والأوربيين في تفجير وإبراز وتنمية عوامل المقاومة في الانسان العربي ، مما كشف عن عجز القوى الاجتماعية التي سادت في عصور تخلفه ، افسح الطريق للقوى اجتماعية جديدة كي تبدأ صفحة جديدة في كتاب تطور هذا الانسان<sup>(6)</sup>.

وإنَّ العجز بدا واضحا للقوى الاقطاعية العثمانية ومعها المؤسسة الدينية التي كانت تبرر لها مظالمها واستعمارها للعرب باسم الإسلام مما سبق العثمانيون عجز المماليك ، أولئك الفرسان الاقطاعيون الذين ركبوا الموجة لعدة قرون في البلاد

تمثله بالعزلة والتقوقع والانطواء على الذات ، انما نجد القسم المشترك بين هؤلاء المفكرين والقادة والثوريين والمصلحين هي الدعوة للانفتاح على أوروبا ، وتحديد صلتنا بها وتوثيق هذه الصلة ، والتعلم منها ، كما سبق لنا تعلمنا من الحضارة العربية في مدة ازدهارها ، والمواءمة بين مايجب بعثة مما هو صالح للتطور والتطوير من تراث العرب المسلمين وبين ما لا بد لهؤلاء العرب المسلمين من استعمارته ووعيه وتمثيلة من الإنجازات الحضارية للأوروبيين<sup>(11)</sup>.

وذكرت مجلة الكاتب في مقالات عديدة ابرز هؤلاء المفكرين والقادة المصلحين وفي مقدمتهم:

- رفاعه رافع الطهطاوي (1801-1873م)
- جمال الدين الافغاني (1839-1897م)
- محمد عبده (1849-1905م)
- عبد الرحمن الكواكبي (1854-1902م)

وغيرهم من الذين تركوا بصمات أفكارهم في هذه الحقبة<sup>(12)</sup>.

من العوامل التي ساعدت على نشوء النهضة العربية وحياء التراث الاسلامي في البلاد :

1. ان الثورة الفرنسية التي تسربت مبادئها الى بلادنا عن طريق الفتح البونابرتي لمصر عام 1798 وبعض رجال البعثات العملية المصرية الى باريس حملت معها النهضة العلمية التي شرعت تنتشر في العالم التمرن فتسرب الوعي القومي الى الوطن العربي.
2. كانت البلاد العربية تعاني الشدائد من جراء سوء الادارة والحكم العثمانيين .

(( بعد أن فتح العرب البلاد التي كانت تتوطين بها شعوب تؤمن بهذه المذاهب والأديان ، وفي هذا الصراع الفكري تسلم العرب المسلمون ممثلين يومئذ في حركة (( المعتزلة )) تسلموا بأدوات المنطق الأرسطي ، والفلسفة اليونانية ، واستخدموا هذه الأدوات ، كأسلحة عربية إسلامية ضد هؤلاء الحضور الذين كانوا مسلحين بهذا الأدوات<sup>(9)</sup> .

وبدت واضحة مخاطر ذلك التحدي الاستعماري الأوروبي الجديد ، ذلك الذي ورث فيه القوة الاوربية مسلحة بالحضارة الحديثة دور امراء الاقطاع في العصور الوسطى في محاولات التوسع الاستعماري للوطن العربي تلك المخاطر التي تجلت بعد حملة بونايرت في الحملة الإنكليزية التي قادها الجنرال ((فريزر)) ضد مصر عام 1807 م ، وفي الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م والاحتلال الإنجليزي لعدن عام 1838 م واشتراك إنجلترا مع العثمانيين في مناوأة الجيش المصري بالشام عام 1841م احتلال تونس عام 1881م واحتلال مصر 1882 م<sup>(10)</sup>.

أدت الصراعات التاريخية على اختلاف طبيعتها كان هذا هو سبيلها في القرن التاسع عشر عندما وقفت وجهها لوجه امام تحديات الاستعمار الأوروبي الحديث ومعاصرة ، وتتجسد هذه الحقيقة وتظهر بين كبار المفكرين العرب الذين قادوا عملية البعث والاحياء للوطن العربي في القرن التاسع عشر ، على اختلاف منطلقاتهم وتعدد بيئاتهم ، وقد دعوا الى مواجهة تحديات أوروبا الاستعمارية والتصدي لما

فكانت معالجتهم للقضايا معاصرة بقدر ماهي ضاربة بجذورها في اعماق تراثنا القديم , وكانت مقارنة بين ما أنجزته الحضارة الأوروبية الحديثة وبين ما أنجزته الحضارة العربية في عصر ازدهارها كان ذلك هو الأساس الذي جعل من آرائهم نماذج تحدث فيها نظرة العرب الى ذواتهم بنظرتهم الى أوروبا(16).

اما القضايا والافكار التي تصلح كأمثلة من تراث هؤلاء المفكرين والقادة والمصلحين والشوار منها:

1. الموقف من العقل في بيئة سيطر عليها لعدة قرون مناهج العثمانيين الرجعية والجامدة والمحافظة , وسادت فيها النصوص وزحزحت سلطان العقل والفلسفة عن عرشه ذلك الامر الذي يتجلى في اضطهاد ((ابن رشد)) في البيئة العثمانية واعلاء شان الغزالي واطلاق العنان للحركات الصوفية وسيادة الشعوذة وانتشار الخرافات .

ما موقف هؤلاء المفكرين الجدد من العقل والمنهج العقلاني في التفكير وكيف نظروا للتيار العلماني وكيف عالجوا هذه القضية في بيئتهم العربية الاسلامية .

2. الموقف من الديمقراطية البورجوازية التي نشرها بونابرت في مصر والتي شاهدها الطهطاوي في باريس؟ وكيف يراها هؤلاء المفكرون في ضوء تراثهم العربي الاسلامي وفي ضوء الاحتياجات الملحة

3. عودة البلاد الى نظام الحكم المطلق بعد تعليق القانون الاساسي مرة تزيد على ثلاثين عام وتأثر جهاز الدولة بالاتجاه الاستبدادي .

4. من العوامل التي ساعدت على النهضة العربية الدعايات التي تروجها السياسة الاجنبية عن طريق قناصل الدول الذي كانوا على اتصال وثيق ببعض اهل البلاد وتحريض اوروبا للعناصر غير تركية في المملكة العثمانية على العصيان(13).

الجدير بالذكر ان المقالة التي كتبها محمد عمارة في مجلة الكاتب كانت غايتها ابراز دور التراث العربي الاسلامي في تحديد نظرة العرب في ترويج الفكر وانحاض الواقع العربي من سيطرة المستبدة على البلاد العربية , فلقد اثرت عرضة للبعض الآراء التي قدمها عدد من المفكرين العرب حول اهم وابرز القضايا التي استهدفوا من خلالها بعث شعوب امتهم كي تنقلت من نطاق التخلف المملوكي والعثماني وتعدى المستقل والمتقدم , وهي الآراء التي وضح فيها اثر التراث العربي الاسلامي الذي لم به هؤلاء المفكرين ووعوا اثاره حسب طاقاتهم ومواقفهم الفكرية(14).

وكان واضحاً كذلك اثر الصلات الفكرية التي كانت بين هؤلاء المفكرين وبين الحضارة الأوروبية التي تفتحت عليها عيونهم وقلوبهم وعقولهم منذ ان وطئت اقدام رفاة الطهطاوي ارض باريس عام 1836 م(15)، حيث ذكر محمد عمارة هم مفكرون قد نشأوا وتكونوا في محيط الثقافة العربية الاسلامية ثم انفتحوا على الحضارة الأوروبية ,

يقترب من عقلانية المعتزلة أكثر من اقترابه من الاشعرية المحافظين<sup>(21)</sup>.

فيما يتعلق بالموقف من التراث الصوفي في الفكر الاسلامي كان اقرب الى التصوف الفيلسوف والتصوف العقلانيان جاز التعبير منه الى التصوف العملي القائم على التنسكو الذوق الحدس, فالصدام مع العثمانيين والفهم العقلاني لقضايا التراث العربي الاسلامي كان من ابرز الاسباب التي جعلت الافغاني يقترب هذا الاقتراب الشديد من العقل والعقلانية, فهو قدم لنا فكراً ناضجاً عن العلاقة بين الفكر و المادة والتأثير التبادل بينهما, فيتحدث عن ان الملاحظة و الشهود تحدث فكراً, ثم يعود الفكرالى التأثير في العمل والواقع, ثم تستمر علاقة والتأثير المتبادل دائماً وباستمرار لتحدث التغيير الدائم المستمر في كل الاشياء<sup>(22)</sup>.

ويقول الافغاني (( كل شهود يحدث فكراً, وكل فكر يكون له اثر في داعية يدعو اليها, وعن كل داعية ينشأ عمل, ثم يعود من العمل الى الفكر, دور يتسلسل, ولا ينقطع الانفعال بين الاعمال والافكار ما دامت الارواح في الاجساد, وكل قبيل هو للآخر عماد, اخر الفكر اول العمل, واول العمل اخر الفكر ))<sup>(23)</sup>.

وتبين ان النظرة الجدلية التي جعلت الافغاني من خلال ما طرحه محم عمارة في مجلة الكاتب يقيم الواقع هذا التقييم العالي, ويبرز اثره في حركة الفكر, جعلته يؤمن بالقدرات غير المحدودة للعقل الانساني, على عكس النظرة الجامدة او المحافظة في هذا المجال فهو يعلن انه لا حدود امام انتصارات

للتخلص من اسلوب الحكم العثماني الاستبدادي<sup>(17)</sup>.

ولبعث الروح في الحركة الجماهيرية كي تسهم في صدا الغزو الاستعماري الاوروي, ومن هذه القضايا التي يمكن بواسطتها ان تبرز كيف كان الدور التراث العربي الاسلامي دوراً في تحديد ملامح نظرة العرب لأنفسهم والى اوربا في القرن التاسع عشر<sup>(18)</sup>.

#### - الموقف من العقل :

بمقدار الصدام الفكري والعلمي بين الفكر العربي في القرن التاسع عشر, وبين السلطة العثمانية ونمط تفكيرها, كان اقتراب هذا المفكر او ابتعاده عن الايمان بالعقل وقدراته في ميدان البحث والنظر ومدى الثقة الممنوحة له في تقرير الحقائق واستكشاف المجهول<sup>(19)</sup>.

وهذا ما ذكره محمد عمارة في مقاله منشورة في مجلة تحت عنوان (تأثير التراث الاسلامي في الفكر الحديث) فجمال الدين الافغاني, وهو الذي تزعم تياراً فكرياً وسياسياً عقلانياً وثورياً نجد صدامه مع الرجعية الدينية العثمانية, ونمط الحياة العثماني, ونظامهم السياسي, احد الدوافع التي ابرزت لديه الموقف العقلاني, وجعلته يؤمن بالقدرات غير المحدودة للعقل الانساني في البحث واستكشاف المجهول كما نجد في موقفه ووعيه للتراث العربي الاسلامي عاملاً هاماً في عقلانيته هذه فهو فيما يتعلق بالعقائد الاسلامية, والقضايا الخلافية التي ثارت بين علماء الكلام الاسلاميين كان يميل الى مذهب الماتريدييه<sup>(20)</sup>, وهم تيار فكري وسطي

وبين الاتراك العثمانيين فهاجم محمد عبده وجود السلطة الدينية من اساسها , واعلن ان لا صلة لها بالإسلام , بل وان الاسلام يرفضها ويدعو الى تعويضها وكتب يذكر قائلاً : (( انه ليس في الاسلام سلطة دينية , سوى سلطة الموعظة الحعام والعدة الى الخير والتنفير عن الشر , وهي سلطة حولها الله لأدنى المسلمين يقرع بها انفس اعلاهم , كما حولها لأعلاهم يتناول بها من ادناهم ))(26).

ويتضح مما تقدم ان ليست هناك سلطة السياسية الدينية في الاسلام بل يذهب الى ما هو ابعد من هذا , فيرى ان احدى المهام التي جاء فيها الاسلام ونهض بها المجتمع الذي ظهر فيه , والتي تعتبر اصلاً من اصوله , هي قلب السلطة الدينية واقتلاعها من الجذور(27).

ويذكر محمد عبده عن اصل الاسلام قائلاً : ( اصل من اصول الاسلام قلب السلطة الدينية والياتيان عليها من اساسها , هدم الاسلام بناء تلك السلطة ومحى اثرها حتى لم يبق عند الجمهور من اهله اسم ولا رسم على ان الرسول كان مبلغاً ومذكراً , ولا مهيمناً ولا مسيطراً فليس في الاسلام ما يسمى عند قوم بالسلطة الدينية بوجه من الوجوه(28) .

ويوضح ان القوائم بالسلطة السياسية في المجتمع وهو ما يسميه المسلمون بالسلطان او الخليفة , فيؤكد ان الامة هي صاحبة الحق في اختياره وانتخابه وهي صاحبة الحق في السيطرة عليه , وهي صاحبة الحق في عزله وخلعه , وذلك حسب ما وضحه محمد عبده حاكم مدني من جميع الوجوه(29).

الانسان الفكرية على الطبيعة والكون والمجهول , شريطة ان يتحرر العقل الانساني من قيود الاوهام , يذكر الافغاني من خلال ما طرحه محمد عماره في مجلة الكاتب قائلاً : (( اذا ظفر العقل في هذا العراك والجدال , وتغلب اقدمه على الاوهام , واستطاع فك قيوده , ومشى مطلق السراح , لا يلبث طويلاً الا وتراه قد طار بأسرع من العقبان , وغاص في البحار يسابق الحيتان , وسخر البرق , بلاسلك , لحمل اخباره , وتحادث عن بعد شهر مع غيره كانه قاب قوسين او ادنى , وهل يبقى مستحيلاً ايجاد وسيلة توصله للقمر او الاجرام الاخرى ؟ وما يدرينا بعد ذلك ما يأتيه الانسان في مستقبل الزمان اذا هو ثابر على هذا السير لكشف السر بعد السر من مجموع اسرار الطبيعة التي ما وجدت الا الانسان وما وجد الانسان الا لها)) (24).

ثم يرتب على قدر العقل علو قدر الانسان في الكون , فيقول : (( ان الانسان من اكبر اسرار هذا الكون , ولسوف يستحلي بعقله ما غمض ونظراً من اسرار الطبيعة , وسوف يصل بالعلم ويطلق سراح العقل الى تصديق تصوراته , فيرى ما كان من التصورات مستحيلاً قد صار ممكناً , وما صوره جموده وتوقف عقله عنده بانه خيال قد اصبح حقيقة)) (25).

وقد شارك الافغاني في هذه العقلانية المصلح الديني الشيخ محمد عبده , لأنه كان زميل نضاله ضد نمط الحكم والحياة والتفكير لدى العثمانيين فوجه هجومه مباشرة الى ذلك المبرر الذي حاول العثمانيون بواسطته قبضتهم الاستعمارية على العالم العربي , مبرر وحدة الدين بين اغلبية العرب

القرامطة<sup>(31)</sup> , وغيرها كانت هذه الحروب لم يكن مثيرها الخلاف في العقائد , وإنما اشتملتها الآراء السياسية في طريقة حكم الامة , ولم يقتل هؤلاء مع الخلفاء لآجل ان ينصروا عقيدة , ولكن لآجل ان يغيروا شكل حكومة , وما كان من حرب بين الامويين والهاشيميين فهو حرب على الخلافة , وهي بالسياسة اشبه , بل هي اصل السياسة<sup>(32)</sup>.

ومن الجدير بالذكر ان الموقف العلماني العقلاني هو الذي جعل الشيخ محمد عبده يوافق ويصوغ في برنامج الحزب الذي قاد الثورة العربية بمصر عام 1881 (الحزب الوطني الحر) المادة الخامسة منه تقول : ( الحزب الوطني حزبي سياسي , لا ديني , وكل من يجرث ارض مصر ويتكلم لغتها منضم اليه , لأنه لا ينظر لاختلاف المعتقدات , ويعلم ان الجميع اخوان , وان حقوقهم في السياسة والشرائع متساوية , وهذا مسلم به عند اقصر المشاريع الازهر الذين يعضدون هذا الحزب ويعتقدون ان الشريعة المحمدية الحقنة تنهر عن البغضاء , وتعتبر الناس في المعاملة سواء<sup>(33)</sup> , قاد محمد عبدة الموقف العلماني العقلاني الذي ادى الى الوقوف على ارض التفكير القومي هو الذي جعله يتصدى عام 1888 من منفاه في بيروت لأحدى محاولات الوقيعة والتفرقة بين المسلمين وبين المسيحيين المصريين كان ذلك سبب تصرفات الموظفين في وزارة الحقانية (العدل حالياً) كتب يقول (( ان التعامل على شخص بعينه لا ينبغي ان يتخذ ذريعة للطعن في طائفة او امة او ملة , فان ذلك اعتداء على غير معتد , ومحاربة لغير محارب او جهاد في غير عدو , وهو مما ضرره أكثر من نفعه , ان كان له نفع فليس

وهو لا ينفي وجود السلطان الديني والسلطة الدينية عن القيادة السياسية العليا للمجتمع فحسب , بل وينفي اعتراف الاسلام بها , او اقراره لها بالنسبة لأية مؤسسة من المؤسسات التي تمارس السلطة من السلطات في المجتمع المسلمين مثل المؤسسات التي تتولى القضاء او الافتاء او قيادة علماء الدين شيخ الاسلام , فيذكر محمد عبده قائلاً :

(( ان لم يكن للخليفة ذلك السلطان الديني , افلا من اصوله , هي قلب السلطة الدينية واقتلاعها عن الجذور فيقول : ان الاسلام لم يجعل هؤلاء فهي سلطة مدنية قدرها الشرع الاسلامي , ولا يسوغ لواحد منهم ان يدعى حق السيطرة على ايمان احد او عبادته لربه , او ينازعه في طريقه النظره كان في ذلك الوقت هو مفتي الديار المصرية وابرز علماء الاسلام ان سلطات القاضي والمفتي و شيخ الاسلام هي سلطات مدنية لا دينية<sup>(30)</sup> .

في مقاله للكاتب اسماعيل المهدي موقف العلماني العقلاني يقيم من هذا التاريخ العربي الاسلامي يذكر (ان الحروب والفتوحات التي حدثت بعد ظهور الاسلام كانت فتوحات سياسية , ولم تكن بالحروب الدينية , وانها كانت ضرورة من ضرورات الملك لا الدين فيقول :

لقد اشهر المسلمين سيوفهم دفاعاً عن انفسهم , وكفا للعدوان عليهم ثم كان الافتتاح بعد ذلك من ضرورة الملك , وهذا ينطبق على الحروب التي وارت بين الفرق الاسلامية , فهي لم تكن حروب عقيدة دينية وانما كانت حروب سياسية , ويذكر بذلك حروب الخوارج كما وقع من



طريق الوحدة العربية , على اساس قومي ووطني وديني , دونما النظر الخلافات الدينية والذهبية , وتقدم الى قومه بهذه الدعوة ضارباً الامثلة بالنجاحات التي احرزتها مثل هذه الوحدات القومية في اوربا وامريكا فتحدث عن تلك الامم التي تحررت وامتلكت مقدرات حاضرها ومستقبلها واستراحت من اخطبوط النزاعات الطائفية , وقال : (هذه امم استراليا وامريكا قد هداها العلم لطرائق شتى واصول راسخة للاتحاد الوطني دون الديني , والوفاق الجنسي دون المذهبي والارتباط السياسي دون الاداري ( اي اللامركزية) فما بالننا نحن لا نفكر في تتبع احدى تلك الطرق او شبهها<sup>(37)</sup> .

واشار عبد الرحمن الكواكبي الى دسائس الفرنسيين الاستعمارية التي حاولوا بها استخدام (الطائفة المارونية) العربية ضد (الدروز)<sup>(38)</sup> العرب والذين كان البريطانيون يستخدمونها ايضاً في لعبة التفرقة الطائفية بين العرب , يشير الكواكبي الى هذه اللعبة التي ادت الى المجازر الطائفية الشهيرة عام 1860 م فيخاطب الاطراف العربية قائلاً لهم : (اليس مطلق العربي اخف استحقاراً لاخية من الغربي ؟ الغربي مهما مكث في الشرق لا يخرج عن كونه تاجر مستمتع ) هذا الغربي قد اصبح مادياً لا دين له غير الكسب , فما تظاهره مع بعضنا بالإخاء الديني الا مخادعة وكذباً<sup>(39)</sup> .

يدعو الكواكبي الى الوحدة على اساس قومي , والى اسقاط الفروق الدينية والخلافات المذهبية , لان موقفه العلماني العقلاني قد قاد الى الوقوف على ارض الفكر القومي , حيث رأى ان الامة والشعب هما عبارة عن (جمع بينهم روابط

من اللائق بأصحاب الجرائد ان يصمدوا الى احدى الطوائف المتوطنة في ارض واحدة فيشملوها بشيء من الطعن , او ينسبونها الى شائن من العمل , تعلقاً بان رجلاً او رجلاً منها قد استهدفوا لذلك فاذا تنافرت الطوائف تشاغلت كل منهما بما يحط شان الاخرى , فكانت كل مساعيهم ضرراً على اوطانهم , نعم ان كانت الطائفة او الامة ( اي الجماعة ) من قوم الاجانب عن البلاد , متغلبين عليها بقوه قاهرة , او حيله غادره , وكانت الاعمال احادها مبينة على اصول سنها المتغلبون<sup>(34)</sup> .

ونجد عند محمد عبده فيما يتعلق بالعلمانية المؤسسة على العقلانية والنابعة من الوعي العقلاني للتراث العربي الاسلامي , والصراع ضد الاتراك , ورؤية الاثر التقدمي الذي لبعث العلمانية في تقدم اوربا الحضاري , ونجد هذا الفكر عند عبد الرحمن الكواكبي فهو يرى ان الحكام والساسة الذين يحاولون الخلط ما بين (الدين) و (السياسة) لا يتراؤون بالدين الا بقصد تمكين سلطتهم على البساط من الامة)) , وان موقفهم هذا لا اصل له في الاسلام كدين , لأنه ( لا يوجد في الاسلام نفوذ ديني مطلقاً في غير مسائل اقامة الدين ))<sup>(35)</sup> .

وعندما نظر الكواكبي الى الواقع العربي عظم المخاطر التي تتعرض لها الوحدة المرجوة للعرب بسبب الطائفية الدينية التي تشجعها بعض الدوائر العثمانية عندما تطلع الى اثار الدسائس الاستعمارية الاوروبية عظم المخاطر التي تحدثها هذه الدسائس على الوحدة العربية<sup>(36)</sup> .

فاعلن المفكر العربي الشجاع ان العلاج الكفيل بتلافي هذه المخاطر وابطال مضارها عن

الهدف الاساس من ورائها ايقاظ الامة العربية (43) الطهطاوي الذي انجز مع تلاميذه ترجمة القوانين المدنية والتجارية الفرنسية للدولة المصرية في القرن الماضي , فعل ذلك من موقف عمل علماني , وذكر بقوله: (( ان الحالة الراهنة اقتضت ان تكون الاقضية والاحكام على وفق معاملات العصر , بما حدث فيها من التفرعات الكثيرة المتنوعة بتنوع الاحذ الاعطاء من امم الانام )) , وحاول ان يطمئن الذين نظروا الى هذه القوانين الاوربية باعتبارها خروجاً على الشريعة الاسلامية يذكر انها الواعي بتراث العرب المسلمين في التشريع ان ( من زوال علم اصول الفقه , وفق ما اشتمل عليه من الضوابط والقواعد , جزم بان جميع الاستنباطات العقلية التي وصلت عقول اهالي باقي الامم المتعدنة اليها , وجعلوها اساساً لوضع قوانين تمدنهم واحكامهم قبل ان تخرج عن تلك الاصول التي بنيت عليها الفروع الفقهية التي عليها مدار المعاملات فيما يسمى عندنا بعلم اصول الفقه يسمى ما يشبه عندهم بالحقوق الطبيعية او النواميس الفطرية , وهي عبارة عن قواعد عقلية , تحسناً وتقبيحاً , يؤسسون عليها احكام المدنية , وما نسميه بفروع الفقه يسمى عندهم بالحقوق او الاحكام المدنية (( وما نسميه بالعدل والاحسان يعبرون عنه بالحرية والتسوية )) (44).

وفي مقالة للكاتب محمد عمارة حول جمال الدين الافغاني ذكر فيها ( لم تتحمل السلطة المصرية من خطابات ومقالات التأثير جمال الدين الافغاني التي اخذت بصداها الى الوطن العربي وفي عهد الخديوي توفيق ليلة الاحد من 14 اب 1879 قبض عليه ومعه تابعه , واقتيدا الى محطة السكة

الجنس ولغة ووطن وحقوق مشتركة) ولأنه كان يدعوا الى الفصل بين السلطتين الدينية والسياسية(40).  
في مقالة لرفعت السعيد نشرت في مجلة الكاتب ضمن سياق الفكر يبين فيها موقف رفاة رافع الطهطاوي عملياً مع هذه العلمانية والعقلانية , لأنه لم يكن مجرد مفكر ومثقف بالمعنى المتعارف عليه , انما كان رجل دولة , حمل كل كاهله عبأ الاسهام في بناء التجربة المدنية التي قامت بمصر في عهد محمد علي ( 1805-1849 م ) وعهد اسماعيل ( 1863 – 1879 م ) على انقاض النظام العثماني المملوكي الذي كان يخفي استبداده ومظالمه بستر من الدين(41) , ذكر رفعت سعيد في مقاله ( ان الفكر الوطني القومي لرفاعة الطهطاوي فضلاً عن مواقفه العملية يجعله في المعسكر المناقض للسلطة العثمانية ونمطها في التفكير فهو يتحدث عن سر اختيار العثمانيين للمذهب الفقهي ارسى قواعده الامام ابو حنيفة النعمان ( 699 – 767 م ) فيرجع هذا السر الى ملائمة بعض قواعد هذا المذهب لنمط الحكم المطلق العثماني , والى اتاحة هذا المذهب الفرصة العثمانيين(42).

ويذكر انّ الاتراك غير عرب , ولا علاقة لهم بقبيلة قريش – كي يعتصبوا منصب السلطنة والخلافة الذي تحصره مذاهب اخرى في العرب القريشيين , فيتحدث الطهطاوي عن فتوحات الجيش المصري في الشام , تلك التي هزم فيها الجيش العثماني , وحرر من قبضته مناطق شاسعة من بلاد المشرق العربي , فيفتخر بها , ويروي الاتراك الذين يسميهم ( لاروام ) يذكر ان هذه الفتوحات لم تكن من محضر العبث ولا ذميم تعدى الحدود, انما كان

ومبادئ الشورى والعدل وتجديد الفكر  
الإسلامي .

من المؤلفات ( العروة الوثقى ) و ( الثورة التحريرية  
الكبرى ) (47) .

والجدير بالذكر مجلة الكاتب من خلال  
مقاله احمد عباس صالح ورئيس تحريرها تحت عنوان (   
الاصول الفكرية للحضارة العربية ) ( من سمات  
الحضارة العربية واصل من اصولها , وفكرة اساسية  
من افكارها هي فكرة العدل الاجتماعي قضي شمول  
تام وبضربة واحدة قررت فكرة المساواة , وحقوق  
المواطن الاجتماعية في النص القرآني وفي الحديث  
والعام ) (48) .

وقد بين هنا النظرية السياسية التي اتى بها  
الإسلام والتي هي موجودة في النص القرآني والحديث  
والعام وجود العدالة الاجتماعية منذ الخلافة , وحتى  
بعد ذلك يبين هناك شورى بين الحكام والشعب  
على عكس ما كان في العهد العثماني الذي كان  
حكمهم مستبد .

### الحركات الإسلامية وتوجهاتها العقائدية في القرن العشرين من خلال مجلة الكاتب

تعود مسالة تزايد نشاط الجماعات  
الإسلامية في مصر الى سنوات قبل ان تتحول من  
مجرد تنظيمات دينية في الجامعات تدعو الى التمسك  
بالمبادئ الاخلاقية في الدين واداء الفروض الدينية  
الى تنظيمات لا تمانع في استخدام العنف تعبيراً عن  
ارادتها ودوافعها(49) .

الحديدية , ومنها الى السويس دون ان تتاح للأفغاني  
الفرصة لوداع اصدقائه او جمع كتبه وملابسه ,  
واصدرت حكومة الخديوي توفيق بياناً تبرر فيه ابعاد  
الافغاني تقول فيه ( ان حكومتنا الخديوية التوفيقية  
الجليلية التي مازالت على بصيرة , متيقضة كل  
التيقظ , قد استشعرت بان هناك جمعية سرية من  
الشباب ذوي البطش , مجتمعه على فساد الدين  
والدنيا المفر بالبرية , رئيسها شخص يدعى جمال  
الدين الافغاني(45) , مطرود من بلاده , ثم الاستانة  
العلية , لما ارتكبه من امثال هذه المفسدات في ديارنا  
المصرية فالتزمت هذه الحكومة الحازمة ان تتخذ  
الطرق اللازمة وتستعمل السداد في قطع مرفأ هذا  
الفساد , فأبعدت ذلك الشخص المفسد من الديار  
المصرية , بأمر ديوان الداخلية وإزالة هذا الفساد  
من هذه البلاد ) (46) .

رغم هذا البيان لم يؤثر بالشعب المصري  
حيث كانوا على ابواب الثورة من اهم الثورات في  
تاريخ البلاد لان اعمال جمال الدين الافغاني كان لها  
اثر واسع في الشعب المصري خاصةً والوطن العربي  
عاماً من اهم اعماله:

1. اصدار جريدة ( العروة الوثقى ) في باريس وكان  
رئيس تحريرها (الشيخ محمد عبده).
2. انشاء جمعية ( العروة الوثقى ) في باريس .
3. تكوين مدرسة فكرية من اشهر تلاميذها (   
محمد عبده - الكواكي - رشيد رضا ) .
4. الدعوة الى جامعة الاسلامية تضم المسلمين في  
العالم وتعمل على تطبيق الحكم بالإسلام

وإذا عدنا الى العلاقة القائمة بين السادات والتيار الديني في مصر نجد ان هذه العلاقة لم تستمر طويلاً , ففي البداية كان السادات قد استخدم الاتجاه الديني سياسياً منذ تسلمه الحكم وكان يهدف بذلك الى ضرب الاتجاه اليساري العام من ناصريين وشيوعيين واشتراكيين ومن اجل هذا الهدف سمح للاتجاهات الدينية بالحركة اكثر بكثير مما يسمح به للقوى السياسية الاخرى (50) .

كما افرج السادات في 16 تشرين الاول 1971 عن مجموعة من ابرز عناصر جماعة الاخوان المسلمين الذين كانوا معتقلين في عهد عبد الناصر وكان عددهم (118) كان ابرزهم حسن الهضيبي , وعمر التلمساني , ومحمد قطب , وزينب الغزالي . ويقال ان السادات اعلن عن استعدادة لاستقبال كافة منتسبي الجماعات الاسلامية المبعدين خارج مصر على ان يلتزموا بالأمن (51) . وقد اراد السادات بذلك استقطاب كل القوى السياسية الدينية والاجتماعية المناوئة لعبد الناصر , والتي تضررت مصالحها في العهد الناصري , كي تصبح هي الركيزة التي يعتمد عليها , او على الاقل يجد فيها رصيلاً شعبياً مناوئاً للقوى السياسية الراضية له (52) الا ان الاخوان المسلمين كانوا قد اجتهدوا , بعد الافراج عنهم , لتكوين تنظيمات مختلفة يجمعها كلها القول بضرورة تغيير الاوضاع القائمة وبرز من بين تلك التنظيمات تنظيم التحرير الاسلامي وتنظيم التكفير والهجرة وتنظيم الجهاد (53) , كما ان الخلاف سرعان ما اشتد بين تلك التنظيمات والحكومة المصرية حيث وجد السادات ان هذه التنظيمات قد خرجت من سيطرته واصبحت حركتها غير حكومية

بمخططاته فبدأ يحذرهما من العمل السياسي ورفع شعار (( لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين )) (54) وهذا ما كانت ترفضه تلك التنظيمات في توجهاتها العقائدية , ويؤكد مصطفى امين في مذكراته على ان الجماعات الاسلامية كانت قد اتخذت قراراً بقتل السادات بعد ان وصل الى علمها ان هناك قراراً سرياً يقضي بالافراج عن الذين اتهموا في قضايا التعذيب حيث تبادر الى ذهن قادة الجماعات الاسلامية ان غاية السادات من ذلك , هو الاستعانة بمؤلاء المتهمين لتصفية الجماعات الاسلامية (55) .

وكان الصدام بين الجماعات الإسلامية والحكومة المصرية في 18 نيسان 1974 عندما استطاع شاب حاصل على الدكتوراه في فلسفة التربية ، وهو: (56)

( د . صالح سرية ) الذي ينتمي الى تنظيم (حزب التحرير الإسلامي) الذي سبق ذكره ، ان يقود مجموعة من الشباب معظمهم من الطلاب في هجوم على اكااديمية (هيلوبوليس) العسكرية التقنية وكانت خطته تتمثل باغتيال السادات واخرين من اركان حكمه ثم اعلان الاستيلاء على السلطة . الا ان محاولة لم تنجح وقبض على صالح سرية ورفاقه وحوكموا واعدم عدد منهم (57) .

كان موقف مجلة الكاتب من الاخوان المسلمين كحزب اسلامي ظهر في مصر لم تذكر له شيئاً ذلك سبب انها تدعو الى الاشتراكية ومواضيعها تدور وتحلها في الاطار الاشتراكي وفي خدمة البناء الاشتراكي والافكار التي توحد الاشتراكية الذي سيوحد الفكر الثوري في نهاية ويدعو الى الثورة

الدراسات الإسلامية ودور التراث العربي الإسلامي لكن لم تذكر عن الأحزاب السياسية الإسلامية التي ظهرت في القرن العشرين ذلك بسبب توجهها اليساري الناصري.

كانت مجلة الكاتب منذ بداية صدورها حتى توقفها تؤيد الفكر الناصري ولهذا تم توقفت عند الصدور عام 1974 ذلك لإنهاء ذات طابع اشتراكي وحدودي وهذا الأمر قد اقل نجمه بعد حرب عام 1973 حيث تبدلت الصورة عن السابق وتوجهت مصر نحو سياسة التطبيع والابتعاد عن المنهج القومي الوجودي الذي برز خلال سنوات حكم جمال عبدالناصر واثر الفكر الناصري على المجتمع العربي قبل ذلك لذلك أصبحت المجالات ذات طبيعة اشتراكية ومنحى الوجودي غير مرغوب فيها وعلى رأسها مجلة الكاتب.

#### الخاتمة

بعد دراسة مقالات المجلة في ضوء الدراسات الإسلامية بينت في تفاصيلها النظرية السياسية التي أتى بها الإسلام والفكر الإسلامي ومدا أهميته مع تطورات الفكر منهم ابرز المفكرين جمال الدين الافغاني وهو الذي تزعم تياراً فكرياً وسياسياً عقلائياً وثورياً نجد صدامه مع الرجعية الدينية العثمانية ، ونمط الحياة العثماني ونظامهم السياسي احدا الدوافع التي ابرزت لديه الموقف العقلاني ، وجعلته يؤمن بالقدرات غير المحدودة للعقل الانساني كما نجد في موقفه ووعيته للتراث العربي الإسلامي عاماً هاماً في عقلائته هذه فهو فيما يتعلق بالعقائد الإسلامية .

يتضح مما تقدم ان ليست هناك سلطة السياسية الدينية في الإسلام خيرى ان احدى المهام التي جاء فيها الإسلام ونهض بها المجتمع الذي ظهر فيه ، والتي تعتبر اصل من اصوله هي قلب السلطة الدينية واقتلاعها يتضح ان مجلة الكاتب ذكرت

## الهوامش

(10) الصابئة : المندائية او الديانة الصابئية هي ديانة ابراهيمية موحدة يؤمن اتباعها بأئمتها اول واقدم الديانات والشرائع السماوية ولا يزال بعض من اتباعها موجودين في العراق وبشمال العراق وتدعو الديانة الصابئة للإيمان بالله ووحدايته مطلقاً واسهموا في الحركة العربية في زمن الحكم العباسي لمزيد ينظر الى : عبدالرزاق الحسني ، الصابئة قديماً وحديثاً ، ط 1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1931 ، ص 9 ؛ الغنوصية : الغنوصية نسبة الى غنويص - حركة فلسفية ودينية نشأت في العصر الهلينيستي ، وهي تقول بالخلاص عن طريق المعرفة ، للمزيد ينظر الى : هاينس هالم ، الغنوصية في الاسلام ، ترجمة رائد باش مراجعة د. سلمة صالح ، منشورات الحمل ، القاهرة ، 2003 ، ص 30 ؛ ماكنزي فريزر : ولد سنة 1758 وتلقى تعليمه في جامعة ابردين ثم التحق بالجيش البريطاني عام 1807 وتولى قيادة الحملة على مصر بعد جلاء حملة نابليون هو سياسي عسكري توفي سنة 1809 للمزيد ينظر : The Emcyclopedia American ، International Edition ، Vol.23 ، New York ، 1979 ، p.674.

(11) صالح احمد العلي ووميض جمال عمر تظمي وعماد عبد السلام رؤوف واخرون ، تطور الفكر

- (1) محمد عمارة ، تأثير التراث الإسلامي في الفكر الحديث ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد 155 ، لسنة 1974 ، ص 59.
- (2) المصدر نفسه ، ص 59.
- (3) صفوان طه حسين ، تاريخ الايوبين والممالك ، ط 1 ، دار الفكر ، الأردن ، 2010 ، ص 70.
- (4) محمد عمارة ، تأثير التراث الإسلامي في الفكر الحديث ، المصدر السابق ، ص 60 .
- (5) سعيد عبد الفتاح عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976 ، ص 602 .
- (6) محمد عمارة ، تأثير التراث الإسلامي في الفكر الحديث ، ص 60 .
- (7) محمد سهيل طقوش ، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ، دار النفائس ، بيروت ، 1999 ، ص 97.
- (8) محمد عمارة ، تأثير التراث الإسلامي في الفكر الحديث ، المصدر السابق ، ص 60 .
- (9) المانوية : هم اتباع ماني ( القرن الثالث الميلادي ) ويقولون بالهين النور والظلمة - للخير والشركان مؤسسها رجل فارسي من أصل النبيل ، للمزيد ينظر :

(19) محمد عماره , تأثير التراث الاسلامي في الفكر الحديث , مجلة الكاتب , القاهرة , العدد 155 , شباط , 1974 م , 63.

(20) الماتريدية : هو تيار فكري وسطي يقترب من عقلانيه وهم اتباع ابو منصور الماتريدي المتوفي عام 944م يعتبر الماتريدية اضافة الاشاعرة انهما المكونان الرئيسيان لاهل السنة وجماعة الى جانب فضلاء المناهله والامامان الاشعرية والماتريدية قد تبنا منهم مماثلاً وطبقوه ؛ الاشعرية : هم اتباع ابي الحسن الاشعري ( 873 – 941 م ) وهو تيار فكري في العقائد الاسلامية نشا مناقضاً للمعتزلة واتجاههم العقلاني – لمزيد ينظر : علي عبد الفتاح المغربي , الفرق الاسلامية الكلامية مدخل ودراسة , ط2 مكتبة وهبة , القاهرة , 1995 , ص11.

(21) محمد عماره , تأثير التراث الاسلامي في الفكر الحديث , مجلة الكاتب , القاهرة , العدد 155 , شباط , 1974 م , ص64.

(22) الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني , المصدر السابق , ص265.

(23) الافغاني , الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني , المصدر السابق , ص264 , ص265 .

(24) محمد عماره , تأثير التراث الاسلامي في الفكر الحديث , المصدر السابق , ص65.

القومي العربي , مركز الدراسات الوحدة العربية , ط1 , بيروت , 1986 , ص73.

(12) أحمد امين , حركة الإصلاح في العصر الحديث , ط3 , القاهرة , 1971 , ص125؛ محمد جمال الدين المسري , ام القرى الكواكبي , مجلة الكاتب , القاهرة , العدد 159 , حزيران , 1974 , ص23 .

(13) عبد العزيز الدوري , الجذور التاريخية للقومية العربية , مركز الدراسات الوحدة العربية , ط1 , بيروت , 2008 , ص50

(14) محمد عماره , تأثير التراث الاسلامي في الفكر الحديث , مجلة الكاتب , المصدر السابق , ص62.

(15) المصدر نفسه , ص63 , نزيه كباره , عبدالرحمن الكواكبي حياته وعصره آراؤه , ط1 , بيروت , 1994 , ص103 .

(16) مصدر نفسه , ص63 .

(17) عماد عبد السلام رؤوف ووميض جمال عمر نظمي واخرون , المصدر السابق , ص81 , محمد اركون , الفكر الاسلامي تاريخية الفكر العربي الاسلامي , المركز الثقافي العربي , بيروت , 1998 , ص81 .

(18) عماد عبد السلام رؤوف ووميض واخرون , المصدر السابق , ص82.

مصر من حركة الاصلاح الى جماعات العنف , مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية , القاهرة , 1992 , ص 27.

(35) الامام محمد عبده , الاسلام بين العلم والمدينة , المصدر السابق , ص 76 .

(36) عبد العظيم رمضان , مصر في عصر السادات , ط 1 , مكتبة المديولي , القاهرة , 1989 , ص 81.

(37) عبد العظيم رمضان , المصدر السابق نفسه , ص 81 .

(38) الطائفة المارونية : هي مجموعة الدينية التي تسكن سواحل بلاد الشام وخاصة في لبنان وتتبع الكنية المارونية تعود تسميتهم الى مارمارون الراهب السرياني الذي عاش في شمال سوريا خلال القرن الرابع وانتقل اتباعه لاحقاً الى جبل لبنان ليقترن اسمهم ب منذ القرن لعاشر الميلادي مؤيدين بذلك الكنية المارونية دياتهم لغتهم السريانية لمزيد بنظر الى مارا سطفان الدويهي , تاريخ الطائفة المارونية , ترجمة رشيد الخوري الشرتوني , دار ومكتبة بيبليون - بيروت , 2010 , ص 30 ؛ الدرور : هم عرقية دينية تدين في مذهب التوحيد ذات التعاليم الباطنية تعود جذورهم الى غرب اسيا يعتبر الدرور شعيب من قوم مدين المؤسس الروحي والبني الرئيسي في مذهب , وهي ديانة التوحيدية تستند الى تعاليم

(25) حسن حنفي وطارق البشري واخرون , حصيلة العقلانية والتنوير في الفكر العربي المعاصر , مركز الدراسات الوحدة العربية , ط 1 , بيروت 2005 , ص 233.

(26) محمد عماره , تأثير التراث الاسلامي في الفكر الحديث , مجلة الكاتب , القاهرة , العدد 155 , شباط , 1974 م , ص 65.

(27) الامام محمد عبده , المصدر السابق , ص 76 .

(28) المصدر نفسه , ص 76 .

(29) محمد عمارة , تأثير التراث الاسلامي في الفكر الحديث , المصدر السابق , ص 65 .

(30) محمد عمارة , المصدر نفسه , ص 66 .

(31) اسماعيل المهدي , الفكر الاسلامي بين العقل

والخرافة , مجلة الكاتب , القاهرة , السنة السابعة , العدد 71 , 1967 , ص 95.

(32) المصدر نفسه , ص 96.

(33) يحيى الموسوي اللاري , الاسلام والحضارة

الغربية , تعريب محمد هادي اليوسفي الغروي مركز نشر الثقافة الاسلامية ف العالم , طهران , 1979 , ص 59 .

(34) يحيى موسوي اللاري , المصدر السابق , ص 59 , الامام محمد عبده , الاسلام بين العلم والمدينة , ط 1 , دار المدى للثقافة والنشر , 1993 , ص 76 , هالة مصطفى , الاسلام السياسي فيس



(41) رفعت السعيد , رفاة الطهطاوي وبداية الفكر الاشتراكي في مصر , مجلة الكاتب القاهرة , العدد 83 , لسنة 1968 ص 100 – ص 101 .

(42) المصدر نفسه , ص 105 .

(43) المصدر نفسه , ص 105 .

(44) زكي الميلاد , الفكر الاسلامي بين التأهيل والتجديد , ط 1 , دار الصفوة , بيروت , 1994 , ص 80 , جمال الدين شيال , رفاة رافع الطهطاوي , دار المعارف , القاهرة , 1970 , ص 28 .

(45) محمد عمارة , جمال الدين الافغاني يوقظ الشرق وفيلسوف الاسلام , المصدر السابق , ص 220 .

(46) محمد عمارة , تأثير التراث الاسلامي الحديث , المصدر السابق , ص 66 .

(47) محمد عمارة , الجامعة الاسلامية والفكر القومي , ط 1 , القاهرة , 1994 , ص 50 .

(48) احمد عباس صالح , الاصول الفكرية للحضارة العربية , مجلة الكاتب , القاهرة , العدد 71 , السنة 1967 , ص 39 .

(49) حسان يونس , هل يعدم الاسلامبولي , مجلة العربية , العدد ( 618 ) , 25 اذار , 1982 , ص 22 .

افلاطون , ارسطو , سقراط تتضمن عقيدة الدروز عناصر افلاطونية محدثة وفيثاغورية واسماعيلية ويهودية ومسيحية وهندوسية فضلاً عن فلسفات ومعتقدات اخرى , المذهب الدروزي هو واحد من الجماعات الدينية الكبرى في بلاد الشام التي لعبت دوراً هاماً في تاريخها لمزيد ينظر الى : الشيخ زيد بن علي العزيز الفياض , حقيقة الدروز , دار الالوكة للنشر , الرياض , 2016 , ص 20 .

(39) عبد الرحمن الكواكبي , الاعمال الكاملة عبد الرحمن الكواكبي , تحقق محمد عمارة , المؤسسة العربية محمد عمارة , دار الشروق , القاهرة , 2010 , ص 152 للدراسات والنشر , ط 1 , 1975 , ص 83 .

(40) عهد الخديوي اسماعيل ( 1830 – 1895 ) ( خامس حكام مصر من الاسرة العلوية وذلك في 18 كانون الثاني 1863 الى ان قلعه عن العرش السلطان العثماني تحت ضغط كل من بريطانيا وفرنسا في 26 تموز 1879 كانت فترة حكه عمل على تطوير الملامح العمرانية والاقتصادية والادارية توفي في 12 اذار 1989 للمزيد ينظر الى : الشيخ الياس الايوبي , تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا من سنة 1862 – 1879 , ج 1 , القاهرة , 1950 , ص 40 .

هو تنظيم يعتمد على اعضاء يجند كل منهم على انفراد ويعيشون حياتهم بصورة طبيعية ولا يجتمعون كلهم معاً ، وهذا الاسلوب جعل التنظيم بعيداً عن رجال الامن ، للمزيد ينظر: عادل حموده ، قصة التطرف الديني من البنا الى الاسلامبولي ، مجلة روز اليوسف ، السنة الحادية والستون ، العدد (3034) ، 4 اب 1986 ، ص 29 - ص 30 .

(53)تنظيم التكفير والهجرة ، تنظيم ديني سياسي اسسه شاب كان طالباً في الازهر وهو ( علي عبده اسماعيل ثم تولى زعامته بعده مهندس زراعي شاب يدعى شكري احمد مصطفى عبد العال ، وهو من مواليد حزيران 1942 اعتقل في 11 ايلول 1965 بتهمته توزيع منشورات طبعها الاخوان داخل الحرم الجامعي ثم افرج عنه في عام 1971 ضمن من شملهم القرار السياسي بالعفو ، وكان منهج التنظيم يقوم على اعتزال المجتمع واقامة مجتمع اسلامي فيما بينهم ثم الهجرة الى منطقة جبال وشعاب اليمن لإقامة الدولة الاسلامية الموحدة . للمزيد ينظر ، فؤاد علام ، الاخوان وانا من المنشية الى المنصة ،

(54)المكتبة المصري الحديث ، ( القاهرة ، د. ت ) ، ص 371 : للتفاصيل أكثر ، ينظر : عبد الرحمن ابو الخير : ذكريات مع جماعة المسلمين ( التكفير والهجرة ) ، ط1 ، دار البحوث العلمية ، ( الكويت ، 1980 ) ص 38- ص 79 .

(50)السيد يوسف ، الاخوان المسلمون و جذور التطرف الديني والارهاب في مصر ، الهيئة المصرية العامة للكاتب ، ( القاهرة ، 1999 ) ، ص 496 . (51)البرنامج الوثائقي ( متطرفون سابقون ) ، قناة العربية الفضائية ، الجزء الاول ، الخميس ، 2004/9/16 ، الساعة 12 مساءً .

(52)مجلة الوطن العربي ، السنة الخامسة ، العدد ( 238 ) ، 4-10 ايلول 1981 ، ص 38 ، تنظيم التحرير الاسلامي اسسه عام 1950 ) تقي الدين النبهاني ( وهو من مواليد ( حيفا ) ويقال ان تأسيسه جاء رد فعل لهزيمة الجيوش العربية في حرب 1948 وردا على اغتيال ( حسن البنا ) مؤسس جماعة الاخوان المسلمين ، ولا يعرف الكثير عن الحزب وطبيعته واسلوبه التنظيمي ، وذلك لان مؤسسه كان شخصية غامضة يجيد العمل السري حين لم يكن اعضاء الحزب يعرفون بعضهم بعضاً ، الا ان هناك من يقول بانه تنظيم مختلف ويكاد يكون مستقلاً عن الاخوان المسلمين ، مستنداً بذلك الى ان الاخوان يدعون الى اسلمة المجتمع بالتدرج ، وبوسائل شتى قد يكون من بينهما استخدام القوة احياناً، اما حزب التحرير الاسلامي فكان يرى انه لا مفر من الاستيلاء على السلطة بالقوة في البداية وقبل كل شيء ثم يفرض الاسلام وتفرض الشريعة على المجتمع من الاعلى ، باختصار

ان موقف الجماعات الإسلامية من الحكومة المصرية لم يأخذ شكل المعارضة العلنية الا بعد زيارة السادات لإسرائيل وما تبع ذلك من خطوات الصلح كتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد والمعاهدة المصرية - الإسرائيلية ، عند ذلك بدأت المعارضة الإسلامية تأخذ شكلا علنيا ومباشرا ، ويعود ذلك الى كون الاخوان المسلمين يرون في اليهود العدو الأول للإسلام لمزيد ينظر الى مجلة روز اليوسف ، العدد 3034 ، لسنة 1986 ، المصدر السابق ، ص 29.

#### المصادر

1. محمد عمارة ، تأثير التراث الإسلامي في الفكر الحديث ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد 155 ، لسنة 1974.
2. صفوان طه حسين ، تاريخ الايوبين والممالك ، ط1 ، دار الفكر ، الأردن ، 2010.
3. سعيد عبد الفتاح عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976.
4. محمد سهيل طقوش ، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ، دار النفائس ، بيروت ، 1999.
5. زكي الميلاد ، الفكر الاسلامي بين التأهيل والتجديد ، ط1 ، دار الصفوة ، بيروت ، 1994 ،

(55) للمزيد ينظر ، سعيد الجزائري ، التصفيات السياسية في العالم ، ج 2 ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت. ، ص 198 ، ص 229 ، علام ، المصدر السابق ، ص 345 .

(56) تنظيم الجهاد أسسه محمد عبد السلام فرج (مهندس بإدارة جامعة القاهرة ) سنة 1973 ، كانت فكرة التنظيم تقوم على الايمان بالعمل والجهاد وكانوا يرون الجهاد عن طريق العنف بغير بديل وكان العنف في تفكيرهم على مستويين : فردي او عام بمعنى اخر الاغتيال او التمرد وكان الحل الأمثل من وجهة نظرهم هو المزج بين الأول فيكفر الحاكم فقط ، ويعمل على التخلص منه ، ولتنظيم الجهاد مفتي وهو د. عمر عبد الرحمن وهو الذي افتي بقتل السادات لمزيد ينظر الى سعيد الجزائري : التصفيات السياسية في العالم ، ج 2 ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت. ، ص 229.

(57) صالح سرية ، ولد في (حيفا) ونزح بعد الاحتلال الى الأردن وعاش فيها وحصل على درجة الدكتوراه في فلسفة التربية وبقي هناك حتى احداث أيلول 1970 والتي كانت بمثابة حرب أهلية بين الجيش الأردني وكتائب المقاومة الفلسطينية والتي انتهت بضرية قوية للمقاومة وبخروج عدد كبير من الفلسطينيين خارج البلاد وكان (صالح سرية) من بينهم حيث اتجه الى القاهرة في عام 1971. ويبدو

مركز الدراسات الوحدة العربية , ط1 , بيروت  
. 2005

ص80 , جمال الدين شيال , رفاة رافع الطهطاوي  
, دار المعارف , القاهرة , 1970.

6. احمد عباس صالح , الاصول الفكرية للحضارة  
العربية , مجلة الكاتب , القاهرة , العدد 71 , السنة  
1967.

7. حسان يونس , هل يعدم الاسلامبولي , مجلة  
العروبة , العدد ( 618 ) , 25 اذار , 1982.

8. عبد الرحمن الكواكبي , الاعمال الكاملة عبد  
الرحمن الكواكبي , تحقق محمد عمارة , المؤسسة  
العربية محمد عمارة , دار الشروق , القاهرة ,  
2010 , ص152 للدراسات والنشر , ط1 ,  
1975.

9. عبد العظيم رمضان , مصر في عصر السادات  
, ط1 , مكتبة المديولي , القاهرة , 1989.

10. يحيى الموسوي اللاري , الاسلام والحضارة  
الغربية , تعريب محمد هادي اليوسفي الغروي مركز  
نشر الثقافة الاسلامية ف العالم , طهران ,  
1979.

11. محمد عمارة , تاثير التراث الاسلامي في  
الفكر الحديث , مجلة الكاتب , القاهرة , العدد  
155 , شباط , 1974 م

12. حسن حنفي وطارق البشري واخرون ,  
حصيلة العقلانية والتنوير في الفكر العربي المعاصر ,

Copyright of Journal of Al-Qadisiya In Arts & Educational Science is the property of Republic of Iraq Ministry of Higher Education & Scientific Research (MOHESR) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.